Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سريع، فيه إيماءات وإيحاءات وسخرية من شيء ما ، لا يستمر طويلاً ، إذ لا بد أن ينتقل هنا وهناك ، يلبى طلبات هذا وذاك ، الوحيد الذى يطيل الوقوف وقد يجلس إلى الزبون بعض الوقت هو المعلم رشدى ، ويحدث هذا مع القدامى الذى يمكن اعتبارهم من الوجوه الثابتة ، بل إن بعضهم يمكن رؤيته صباحاً وظهراً ومساءً ، أما الدكتور فكان من الذين يصلون فى ساعة محددة لم يتأخر عنها قط ، تمام السابعة مساءً ، ولا يدرى المعلم ممن سمع أنه لا يطيق البقاء لحظة الغروب فى بيته ، لابد أن يخرج ، أن يتواجد فى الطريق ثم ينتهى إلى المقهى ، ويبدو أن ضيقاً يلم به ، أو سبباً غامضاً يدفعه إلى الخروج ، حتى لو كان نائماً ، أو متعباً ، لا يذكر المعلم أيضاً من قال أن عرافة غجرية خطت يوماً خطوطاً فى الرمال ورفعت عينيها صوبه مترددة ، فلما ألح عليها وضغط أنبأته بموته ذات غروب ينزل عليه فى بيته .

على الرغم من معرفة هذه الدقائق عنه ، إلا أن أموراً أساسية ظلت مجهولة عنه ، لم يعرفها أحد ، وكأن القوم آثروا أن يبقوها فى دائرة التخمين، وربما لعدم اكتراثهم به . لكن يمكن اعتبار هذا اليوم فاصلاً فى تردده ، ذلك أن رد فعله لم يكن متناسقاً قط مع سؤال العامل واستفساره عن قراءته المتصلة للمجلد ، ذلك أنه انتفض واقفاً ، متصلباً ، بادى التشنج ، فوجئ الجميع ، من يعرفه ومن لا يعرفه بصوته الضخم ، المتشنج ..

" احترم نفسك .."

مع ارتجاف شفتيه واصل ..

" انظر إلى من تتكلم ؛ "

اسرع بلال شقيق المعلم ، اقسم النادل أنه لم يفه بما يسىء ، وأنه تساءل فقط عن مدة قراءته لهذا الكتاب الضخم الذى يحمله منذ عدة سنوات ..

" اخرس .. لا تهين العلماء .."